

دراسة وصفية وتحليلية للآيات القرآنية على مسكوكات الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ / 684-705م)

المهندس يوسف محمد أبو ازغريت
جامعة مؤتة - كلية العلوم الاجتماعية
قسم الآثار والسياحة

محمد فهد العقيلي - ماجستير آثار إسلامية

نفيذ تاريخي

كانت بلاد الشام ملتقى الحضارات العظيمة. إذ سمح لها موقعها الإستراتيجي بأن تكون جسراً بين القارات الثلاثة القديمة، فموقعها على طريق المواصلات والتجارة وكونها مهد الديانات السماوية الثلاث أدّى إلى اجتذاب سلسلة متلاحقة من الفاتحين، فأصبحت هذه المنطقة الخصب ميداناً للصراع بين الإمبراطوريات العظمى، التي كانت يحارب من أجل السيطرة عليها، وقبل مجيء الإسلام كان الهلال الخصيب (بلاد الشام والعراق) منطقة تنازع بين قوتين العظمتين البيزنطية المسيحية والفارسية الزرادشتية، كما كان هناك دويلتان صغيرتان هما الغساسنة والخميون، اللتان نشأتا في الفترة السابقة للإسلام، وأتى دورهما بوصفهما منطقتين عازلتين بين القوتين المتصارعتين⁽¹⁾.

وبعد أن خرج العرب المسلمون من الجزيرة العربية فجأة وبقوة لا مثيل لها في التاريخ وامتدت الفتوحات الإسلامية بسرعة إلى مناطق شاسعة في الغرب من سواحل المحيط الأطلسي وجبال البرنيس إلى إسبانيا حتى تخوم الصين وهو اتساع ليس له مثيل في الماضي والحاضر سوى اتساع الإمبراطوريتين البريطانية والروسية في الزمن القريب، فقد جرى تداول المسكوكات الإسلامية في تلك المناطق لما يقارب أربعة عشر قرناً⁽²⁾.

بحيث تم إصدار كميات هائلة من المسكوكات الإسلامية المتباينة الشكل، ومع ذلك يوجد شيء خاص بالنسق واضح يجعلنا نصنف هذه الأنواع من الإصدارات بأنها إسلامية، لأن لها صفات وسمات محددة فجميعها ذات

طراز كتابي وتستعمل الكتابة العربية، تميزها عن المسكوكات غير الإسلامية، والفئات التقليدية للمسكوكات الإسلامية هي الدينار والدرهم والفلس، ونجد هذه الأسماء مسجلة على المسكوكات ذاتها⁽³⁾.

مقدمة عن المسكوكات الإسلامية وكتاباتها

وفي الوقت الذي لم يكن للعرب قبل الإسلام مسكوكات خاصة بهم وكانوا في الجزيرة العربية ليست لديهم سلطة سياسية موحدة تتحسس الحاجة إلى هذه المسكوكات تداولوا المسكوكات البيزنطية والساسانية في أجزاء من بلاد العرب عن طريق التجارة التي نشط العرب قبل الإسلام بها⁽⁴⁾.

وعليه فقد عرف العرب المسكوكات البيزنطية والساسانية وتعاملوا بها قبيل الإسلام، وبعد الإسلام أبقى الرسول صلى الله عليه وسلم على تلك المسكوكات وضرب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مسكوكاته على الطراز الساساني وأضاف إليها بعض العبارات العربية مثل، الله، بسم الله ربي، الحمد لله، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، كما ضربت في عهده المسكوكات على الطراز البيزنطي ومن الكلمات العربية التي نقشت على الفلوس البيزنطية "طيب" "جيد" "جائز" "واف" "وأفر"، وكذلك كتبت أسماء مدن الضرب على بعض تلك المسكوكات باللغتين العربية واليونانية معاً مثل دمشق وحمص وطبرية وبلبك وإيليا وقنسرين⁽⁵⁾، كما سجل التاريخ الهجري باللغة اليونانية وضرب أمير المؤمنين عثمان بن عفان مسكوكات كتب عليها عبارة "الله أكبر".

وهكذا فقد استخدم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المسكوكات التي مر ذكرها بدون تغير أو تبديل واستمر الحال حتى زمن الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه والذي بدوره استخدمها نفسها، وذلك لانشغاله في إخماد حركات الردة التي حدثت بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستمرت تسميت كل من الدينار والدرهم كما كانت عليه قبل الإسلام وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب، حيث فتحت العديد من الأقطار وتوسعت مساحة الدولة العربية الإسلامية وفتحت بلاد الشام والعراق ومصر.

هذه الفتوحات جعلت للعرب مردوداً اقتصادياً مهماً من هذه الأقطار الغنية، ويبدو أن فتح العراق سنة (16هـ/638م) بقيادة سعد بن أبي وقاص وتقدم الجيوش العربية نحو الشرق والتوغل فيه أعطى للعرب إمكانية تغير معالم المسكوكات الساسانية، فقد وضعوا عليها عبارات منها، البسملة، بسم الله، وكلمات عربية عديدة ومختلفة مثل جيد، طيب، وافر، وافء، جائز إلى آخر ذلك⁽⁶⁾.

هذه الحلة أكدت تمكن العرب من الساسانيين، بحيث جعلتهم يغيروا معالم المسكوكات الساسانية دون اعتراض منهم، وذلك لضعف دولتهم وجعلهم في حال لا يمكنهم حتى من الاعتراض على ذلك، وقد سميت المسكوكات

الفضية بـ الدراهم العربية الساسانية والتي تحمل صورة نصفية للملك الساساني الحاكم وهو يعتمر التاج المجنح وعلى الجانب الآخر دكة النار المجوسية، ويقف إلى جانبها حارس لحماية النار في نفس الدكة، وقد توزعت النصوص البهلوية التي تذكر اسم الملك الحاكم وسنة الضرب، وعبارات دعئية مثل، "دامت المملكة النامية" إضافة إلى اسم مدينة السك، كما نقشت عليها بالخط الكوفي البسيط وعلى هامش الوجه في زمن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه⁽⁷⁾.

وفي اعتقادي الشخصي المتواضع أن بداية التعريب كانت منذ زمن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لكنها اكتملت بشكل نهائي زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، حيث ظهر ذلك اضحاً من خلال تطور وظهور الكتابات العربية على المسكوكات التي زادت في زمن الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان والتي تميزت بزيادة العبارات التالية: بسم الله، الملك، بسم الله ربي، بركة..... الخ.

واستمرت المسكوكات في تطور كتاباتها على نفس النسق زمن الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب وصولاً لمرحلة التعريب الكامل زمن الخليفة عبد الملك بن مروان.

ولهذا تعد المسكوكات مصدراً مهماً من مصادر التاريخ العربي الإسلامي، فهي وثائق صحيحة ليس من السهل الطعن في قيمتها، وهي مرآة للعصر الذي ضربت فيه تعكس بصدق جميع أحوال الدولة التي سكنتها من الناحية السياسية والدينية والمذهبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها⁽⁸⁾.

وتعتبر فترة الخلفاء الراشدين أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، فترة مهمة في تاريخ المسكوكات العربية الإسلامية، إذ أن ظهور كلمات أو جمل عربية على المسكوكات المضروبة على الطراز الساساني لها مدلول مهم في الاستقلال السياسي والاقتصادي عن الدولة الساسانية، فمنذ قيام الدولة الأموية (41هـ/132م) وتولي معاوية بن أبي سفيان أو خلفائها (41-60هـ/661-679م) أولى المسكوكات أهمية كبيرة باعتبارها رمز القوة وإحدى الوسائل الإعلامية المهمة، فقد سك نوعين من المسكوكات، الأولى على طراز المسكوكات الساسانية مضافاً إليها عبارات وكلمات بالعربية زاد فيها "الحمد لله"، "بسم الله"، "ربي"، "بركة"، والنوع الثاني كتب عليه بالفهلوية معاوية أمير أورشكنان بمعنى "معاوية أمير المؤمنين"، وكان ذلك في السنة الأولى لحكمه، إضافة إلى صورة نصفية للملك الساساني متجه نحو اليمين وهو يلبس التاج المجنح، وعلى ظهر المسكوكة في الوسط معبد النار يقف إلى جانبه الحارسان المجنحان بالسلاح ومدينة الضرب "در بگرد" وسنة الضرب وكان ذلك لإشعار العامة والخاصة بأنه هو الخليفة الشرعي

الدراسة التحليلية:

وصفوة القول أن العرب قبل الإسلام عرفوا الدراهم الساسانية والدنانير البيزنطية، وقد ورد ذكرها في القرآن وأخبارهم، وتشير الكتابات البهلوية المنقوشة على الدراهم إلى اسم الملك، كما تشتمل أحياناً على عبارات دينية ولأسرته وفي الهامش الخارجي للدرهم توجد ثلاثة أو أربعة أهلة وفي داخل كل هلال نجمة إشارة إلى الكوثر "الزهرة" عند تقابله مع القمر وهو رمز للرخاء عند الشرقيين، وقد ذكر لنا ما يقارب المئات من أسماء دول الخلفاء الساسانية على المسكوكات التي ضربها العرب على الطراز الساساني⁽¹⁰⁾، ويذكر لنا المقرئ أن عمر بن الخطاب ضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها ولكنها زاد عليها عبارة "الحمد لله" وفي بعضها "محمد رسول الله"، وفي البعض الآخر "لا إله إلا الله"، ولما بويج عثمان ضرب في خلافته دراهم نقش عليها عبارة التكميل "الله أكبر" ونصل من هذا كله إلى أن المسكوكات الساسانية في إيران والعراق كانت تسجل عليها كتاباتها بحروف بهلوية أو "فهلوية"⁽¹¹⁾.

هذا عن الدراهم الفضية في فجر الإسلام التي كانت سائدة في إيران والعراق، أما في سوريا التي وضع العرب أيديهم عليها أثر معركة اليرموك وهي الموقعة التي قررت مصير الولايات البيزنطية في الشام، فيظهر أن الشعوب المسيحية أخضعها المسلمون هناك كانت تحتضن العرب الغالبين ليس فقط في ميدان الإدارة ونظام الحكم بل أيضاً في ميدان المسكوكات، ويظهر ذلك واضحاً منذ أن قبل الخليفة عمر بن الخطاب في سوريا نموذج الإمبراطورية البيزنطية من معارضة عندما ضرب مسكوكاته وعليها صورة هرقل الإمبراطور البيزنطي واقفاً تحيط به الشارات المسيحية وهي الصليب الذي يعلو التاج والصليب فوق العصا المطرانية بيده اليمنى والكرة التي يعلوها صليب محموله باليد اليسرى وعلى الوجه الثاني نجد الرمز النقدي حرف (M) الذي يشير إلى الرقم (40) نمية (Nummia) وفوق هذا الحرف نجد الصليب كما نرى التاريخ الهجري مكتوباً باليونانية، حيث تحمل أقدم هذه النقود اسم دار الضرب "دمشق" باليونانية⁽¹²⁾.

وتدلنا الفلوس التي تلت الطراز البيزنطي الخالص على أن النقود العربية أخذت تزداد استقلالاً شيئاً فشيئاً كما فرض العرب سلطانهم على الولايات البيزنطية وهناك خطوة أخرى حدثت في تطور المسكوكات العربية في سوريا بوجه خاص هي ظهور الكتابات العربية إلى جانب الكتابات اليونانية.

فقد ظهرت على المسكوكات البيزنطية مثلاً اسم دمشق باليونانية والعربية، وحمص، وطبريا، وأخذت تظهر على بعض القطع النقدية بعض العبارات التي تشير إلى الوزن الشرعي لها مثل "طيب" "جائز" "واف"، ومع ذلك ظهرت صورة هرقل كما ذكرت سابقاً وصورة هرقل إمبراطور الدولة البيزنطية مع صورة ولديه "هرقاينوناس" و"قسطنطين" غير أن الكتابة العربية على كل حال أخذت تميل إلى احتلال مكان أكبر بمرور الزمن على الفلوس البرونزية، فظهرت البسملة "بسم الله" وتبعها بعد قليل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية "لا إله إلا الله محمد رسول الله"⁽¹³⁾.

وعن الدنانير البيزنطية التي تعامل بها العرب في فجر الإسلام فقد خضعت هي أيضاً في سوريا لتطور تدريجي فبدأت الشارات المسيحية تختفي من فوق تيجان الأباطرة وكذلك من فوق العصا المطرانية (14). حيث يطلق على النقد الذهبي البيزنطي اسم "سوليدوس" وكان في أيدي الشعوب العربية عدد من نقود فوكاس وهيراكليوس، فقد بدأ التعريب بتقليد السوليدوس وأطلق العرب عليه كلمة (الدينار) ومر بعدة مراحل منها : قلد العرب سوليدوس فوكاس دون أن يغيروا أي شيء من معالمة وإنما اكتفوا بحذف عارضة الصليب لإبطال معناه الديني .

قلدوا سوليدوس هراكليوس وابنه وحذفوا أيضاً عارضات الصليبان، كما حذفوا الصليب الكائن بين العاهل وابنه قلدوا سوليدوس هراكليوس وولديه بالطريقة نفسها (15). قلدوا سوليدوس هراكليوس وولديه لكنهم حذفوا جميع الصليبان وأوتادها وجعلوا في قمة قائمة الصليب الكبير المائل في ظهر النقد كرة صغيرة وكتبوا حول مأثورة المدار (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله).

هذا وقد قلد العرب الفلوس البيزنطية ومنها تقليد فلس جوستينيان الثاني وزوجته صوفيا وهو تقليد للفلس المضروب في نيكوميديا التي كتبت مختصره (Niko)، كما وكتب باليونانية سبتوبولس - أي ييسان، وتوالت الفلوس المقلدة على النمط البيزنطي بدمشق وبعليك وحمص فكتب اسم المدينة باليونانية وكتب معها اسم المدينة باللغة العربية. وظهرت كلمات عربية على الفلوس البيزنطية تثبت صحة النقد ومنها، جائز، وفيه، طيب. علاوة على ما سبق من تغير وذكر للكلمات العربية فقد رفعت صورة الإمبراطور البيزنطي وحل محلها رسم (صورة) الخليفة واقفاً يضع يده اليمنى على سيفه، لكن لم يذكر اسمه، ولكن ظهر إلى جانب صورة الخليفة عبارة "محمد رسول الله" وفي الوجه كتب إلى جانبي حرف (M) فلسطين يمينا وإيليا يساراً في الظهر. ويلاحظ في هذه المرحلة أن الكتابة أصبحت عربية ويدخل في هذه المرحلة أنواع عديدة من الفلوس مضروبة بدمشق وحمص وطبرية وبعليك (16).

ويؤكد معظم الباحثين أن معاوية بن أبي سفيان سك فلوس برونزية من ضرب إيليا - فلسطين، وكذلك سك نوعين من الدراهم الفضية.

الأول : على طراز ماسكه الخلفاء الراشدون أي إضافة عبارات وكلمات عربية على الدراهم الساسانية. الثاني: دراهم أموية على الطراز الساساني حملت نصوصاً بملوية مثل (معاوية أمير أورشكان) أي معاوية أمير المؤمنين وقد سك هذا النوع في السنة الأولى من حكمه وكان بمثابة الإعلان عن بدء حكمه (17).

وعن مسكوكات ما بعد الإصلاح النقدي فيمكن أن نتحدث عنها باختصار لكثرة من كتب في هذا الموضوع ولا سيما إلا تحليل للكتابات التي ذكرت على كل الدنانير والدراهم والفلوس، ومع ذلك أستطيع القول أن لسوريا مكانه

خاصة في الفترة الأموية وخاصة عند علماء النميات الإسلامية والمؤرخين حيث من هناك ظهرت فكرة صناعة النقود الإسلامية وتحديدًا في مدينة دمشق.

ولقد جرت العادة أن تدرس نقود الأمويين بما فيها مسكوكات سورية على أنها عدة سلاسل مختلفة يمكن تصنيفها كما يلي:

- 1- نمط عربي ساساني.
- 2- نمط عربي بيزنطي.
- 3- نمط عربي خالص أو مسكوكات ما بعد الإصلاح⁽¹⁸⁾.

ومن الطبيعي لأي دراسة من هذا النوع أن تبدأ بنقود العاصمة دمشق التي تنظم خطوات دور الضرب السورية الأخرى ولأن دمشق وحدها لها مسكوكات من الذهب والفضة والنحاس.

ويتبدئ طور أو نمط المسكوكات العربية الخالصة بـ عام (77هـ/697م) للمسكوكات الذهبية، وعام (79هـ/698م) للمسكوكات الفضية، حيث أصبحت المسكوكات بعد ذلك عربية خالصة وتحمل مآثورات دينية وقد كتبت بالعربية وأهم ما يميز هذا النوع من المسكوكات الجديدة التي تبناها العرب هو عدم وجود مسكوكات تجريبية باستثناء درهم وحيد يعتقد أنه سك في عام (78هـ/698م) ضرب أرمينية وتحوم الشوك حول صحة ذلك الدرهم لعدم وجود نماذج أخرى من نفس السنه⁽¹⁹⁾.

ويتبدئ الطور الأول للذهب والفضة لمسكوكات دمشق من عام (72-74هـ/692-694م) ويمكن وصف هذه الفترة بأنها خاصة بالصور الإمبراطورية نظراً لوجود صور الأباطرة على المسكوكات وصور دينية اقتبست أو عدلت عن نقود الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية، ويبدأ الطور الثاني من عام (74-77هـ/694-697م) وهو طور الصور العربية وذلك عندما استبدل العرب المسلمون صور الأباطرة ووضعوا صوراً عربية مكانها، وبما أن الصور العربية الرئيسية التي استعملت في سورية في هذه الفترة تظهر الخلفية نفسه واقفاً يهيم باستلال سيفه، فقد سمي هذا الطور بطور الخليفة الواقف، ويبدأ الطور الثالث من عام (77هـ/697م) إلى نهاية الفترة الأموية عام (132هـ/749م) وهو طور النقود ذات الكتابات العربية الخالصة.

وتسمى هذه النقود، نقود الإصلاح أو ما بعد الإصلاح النقدي الأموي وعليها فقط مآثورات دينية كتبت بالعربية⁽²⁰⁾.

ولهذا يعتبر الخليفة عبد الملك بن مروان أول من سجل الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية ليعبر بها عن الشخصية المستقلة للدولة العربية الإسلامية، وقد نقش سورة الإخلاص على مسكوكاته للرد على عبارات التثليث التي كانت تكتب على النقود البيزنطية وسجل الآية (33) من سورة التوبة لإثبات أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مرسل من ربه للناس كافه، وأن الإسلام سيظهره على الأديان وأستمر تسجيل سورة الإخلاص والآية (33) من سورة التوبة على المسكوكات الإسلامية بعد العصر الأموي، فقد سن عبد الملك بن مروان كتابة الآيات القرآنية على

المسكوكات فاستخدمت الآيات القرآنية للتعبير عن التوجهات السياسية والمذهبية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعديد من الول الإسلامية (21). ومن أمثلة ذلك : استخدمت الآيات للتعبير عن التوجهات السياسية مثل ذلك : خرج عبدالرحمن بن محمد الأشعث على الخليفة عبد الملك بن مروان بسبب ظلم والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الذي فرض الجزية على المسلمين عندما قل الخراج، فنقش عبدالرحمن على مسكوكاته الآية (139) من سورة النساء "العزة لله جميعاً"، ليؤكد للمسلمين أن الله قد أعزهم بالإسلام. ولا بد من الخروج على الحاكم الظالم الذي أذلهم بفرض الجزية عليهم ليتغوا العزة من الله سبحانه وتعالى لأن العزة لله جميعاً. على أن نقش جزء من سورة الإخلاص على المسكوكات الإسلامية المعربة التي ضربها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان منذ سنة (77هـ) على الدنانير في ثلاثة أسطر وكما في الشكل الأول

الله أحد الله

الصمد لم يلد

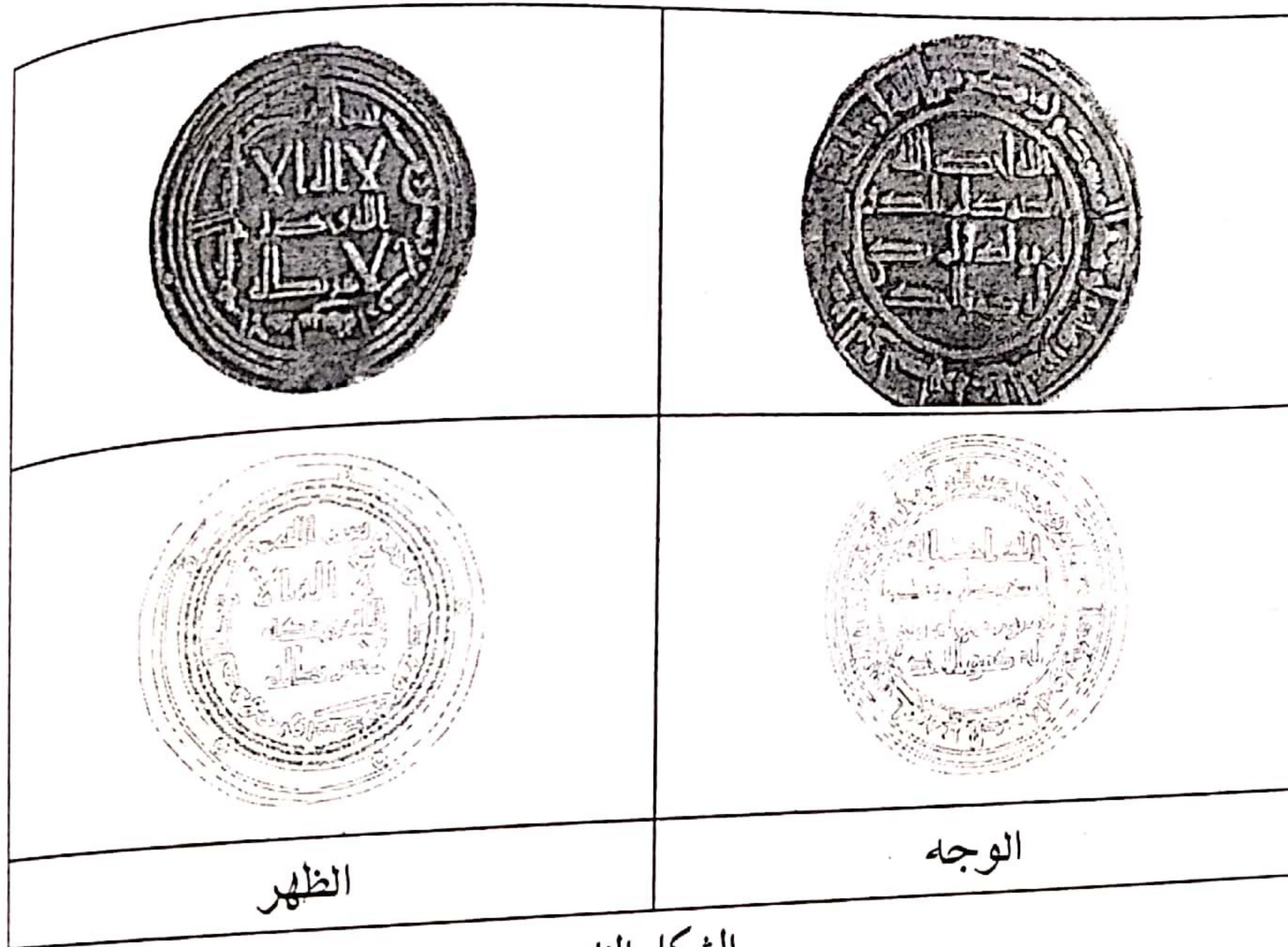
ولم يولد



الشكل الأول

وعلى الدراهم المعربة لسنة (79هـ) وفي خمسة أسطر وكما في الشكل الثاني

الله أحد
الله الصمد لم
يلد ولم يولد
ولم يكن له
كفوواً أحد



الشكل الثاني

وعلى الفلوس بعدة صيغ وكما يلي :

النموذج الأول أوجهه عبارة التوحيد لا اله إلا الله وحده وعلى الظهر محمد رسول الله كما في الشكل الثالث

لا اله
إلا الله
وحده



الشكل الثالث

النموذج الثاني : عبارة عن بقايا من حبيبات بداخلها في الوسط رسم أسد جري ناحية اليمين رافعا ذيله إلى الأعلى ومن حوله كتابة كوفية يقرأ منها لا اله إلا الله وعلى الظهر محمد رسول الله كما في الشكل الرابع



الشكل الرابع

واشتهر نقش جزء من سورة الإخلاص على المسكوكات الأموية منذ صدور قرار التعريب وحتى نهاية الدولة الأموية (132هـ / 749م) وهكذا تم تعريب المسكوكات الإسلامية في عهد عبد الملك مما أضفى على الخلافة الإسلامية شخصية مستقلة (22).

وكان التعريب محزنة أرضاء للشعور الديني للشعوب العربية المسلمة عن طريق المسلمون نقش تلك المسكوكات وما عليها من آيات قرآنية ويتحلى ذلك في رد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز عندما حظه البعض على نحو الأيسان القرآنية من المسكوكات فرفض وقال "أردت أن تحتج علينا الأمم"، أن غيرنا توحيد ربنا وأسم نبينا صلى الله عليه وسلم (23).

وعندما سئل الإمام مالك بن أنس عن رؤية في كتابة الآيات على المسكوكات أحاب بقوله "أول ما ضربت المسكوكات على عهد عبد الملك بن مروان والناس متوافرون فما أنكر أحد ذلك، وما رأيت أهل العلم أنكروه" (24). وفي الوقت الذي حملت فيه المسكوكات البيزنطية عبارات مسيحية تدل على عقيدة الدولة البيزنطية عبرت الآيات القرآنية على النقود الإسلامية عن العقيدة الإسلامية التي تركز على التوحيد وأن الله هو الواحد الأحد الفرد الصمد وجاء في تفسير قوله تعالى: "لم يولد" عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أي لم يولد كما ولد عيسى بن مريم وهو رد على النصارى الذين قالوا إن المسيح ابن الله (25).

وفي تحليل الآية التي ذكرت على المسكوكات الإسلامية، {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين}، فهي تؤكد أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم مرسل من ربه ليتم به رسالته إلى الناس، وجاء في تفسير هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يأبى إلا أن يتم دينه ولو كره المشركون الجاحدون، فأرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم والدين الحق الإسلام ليظهره على الأديان كافة، وهذه الآية هي رقم (33) من سورة التوبة وهي نفسها الآية التاسعة من سورة الصف ولم تكتب على المسكوكات، كما جاءت في كتاب الله الكريم بل نقشت هكذا {محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله}. حيث استبدال قوله تعالى: {هو الذي أرسل رسوله}، يوضع اسم الرسول صلى الله عليه وسلم "محمد رسول الله أرسله".

ومن خلال تحليلنا للآيات القرآنية المدونة على المسكوكات يجب أن نذكر أيضاً أنه وبعد أن قسم الأمويون دولتهم إلى الولايات وعينوا عليها الولاة ومن هذا الولايات نذكر مكة، المدينة، مصر، الموصل، البصرة، الكوفة، أرمينية، أذربيجان، حرمان (نيسابور)، فارس، اليمن، عُمان، طبرستان، السند، أفريقيا، الأندلس (26).

فقد أعطى الأمويون ولائهم على هذه الولايات حق الإدارة حسب النظم التي وضعوها بما يواجه الحكم الإسلامي خريطة ضمان الولاة والطاعة، علاوة على الشروط التي كانت معتمدة في العهد الراشدي (27).

ومن هنا يبرز الدور الإعلامي للكتابات على المسكوكات الإسلامية التي ضرمها الولاة وهي تشكل نسبة أكبر مما ضربه الخلفاء "بامتناء الدنانير"، وذلك عائد لوجوب حصر ضرب الدنانير بمكان وجود الخليفة وغالباً ما تكون العاصمة التي لا يغادرها إلا لوداع حملة أو لأداء فريضة الحج، بينما الولاة لا يستقرون في موقع ينتقلون من جهة لأخرى حسب متطلبات الوضع السياسي والعسكري، فكان الوالي هو المسؤول الإداري عن ولايته، يسك الدراهم والفلوس في الولاية نفسها لبعدها عن العاصمة، مما يصعب ردها بالنقود بشكل دائم إضافة إلى كثرة عدد هذه الولايات ولما لعبت الكتابات المدونة على الدنانير دوراً إعلامياً سياسياً هاماً وأن كان في نطاق ضيق إلا أن الدراهم والفلوس وما

دون عليها من كتابات وشعارات ورموز لعبت دوراً دعائياً هاماً من خلال تحليلها وتوصيلها للمعلومة السياسية بل والاقتصادية وتوضيحها للأفكار الفنية وإشارات لمعظم الأحداث وانعكاس ذلك على شكل مضمون الدراهم والفلس (28).

وتؤكد لنا الدراسة التحليلية للكتابات أن معاوية بن أبي سفيان وعلى الرغم من انشغاله بأمور تثبيت الحكم ومواجهة البيزنطيين ومشاكل المعارضين إلا أنه أعطى للمسكوكات ولما يدون عليها من كتابات اهتماماً كبيراً بوصفها شعاراً للسلطة الجديدة.

ويذكر كذلك أنه ضرب الدنانير تحمل صورته ولكن لم تكشف عنها أي تنقيبات أثرية حتى الآن، وفسروا عدم العثور عليها بصهرها وإعادة سكها، واستبعد آخرون أصلاً صدورها لأنها لو كانت قد صدرت فعلاً ستشير نزاعاً قوياً بين معاوية والبيزنطيين لأن العلاقات السياسية بينهم تأرجحت بين المهادنة والعداء الذي تعكسه معارك الفتوحات الإسلامية المستمرة (29).

أما ما أكدته معظم الباحثين ونسب إلى معاوية وتمكنت من الإطلاع على نماذجه ومتوفر في متاحف الآثار الأردنية وبعض المجموعات الخاصة، فهي الفلس البرونزية.

إلا أنه سك نوعين من الدراهم الفضية :

الأول : على طراز ماسكه الخلفاء الراشدون أي إضافة عبارات وكلمات عربية على الدراهم الساسانية.

الثاني : دراهم أموية على الطراز الساساني حملت نصوصاً بملوية مثل

(معاوية أمير آورشنكان) أي معاوية أمير المؤمنين وقد سك هذا النوع في السنة الأولى من حكمه وكان بمثابة الإعلان عن بدء حكمه.

وهكذا فقد أظهر لنا تحليل الكتابة أن مثل هذا الدرهم لعبت دوراً إعلامياً لإشعار العامة والخاصة بخلافته علاوة على أنه حقق نوعين من الدعاية الإعلامية من خلال الكتابات، ودعاية سياسية بنقش اسمه ولقبه على الدرهم كأمر للمؤمنين له السلطة والنفوذ ويدل على وجود السيطرة العربية في البلاد المفتوحة ومن خلال عبارة (بسم الله) التي تنل على اعتقاده بالله وعلى القدرة الإلهية كعمود فقري للدين الإسلامي من أجل إكساب المسكوكات الصفة الدينية المطلقة.

وبينت لنا الكتابات من خلال تحليلها أن عبارة (بسم الله - الملك) تبرز الدعاية الدينية، فقد ضرب الدرهم باسم الله ملك كل شيء في هذه الدنيا وما معاوية إلا مثله وخليفته على الأرض ويحكم باسمه وبما يرضاه وهو بهذا يرضي الشاعر الدينية عند المسلمين ويكسب ثقتهم وفي الوقت نفسه هو إعلان أن هذه المسكوكات خاصة بالدولة الإسلامية الجديدة ويتم التعامل بها إلى جانب المسكوكات الساسانية الخالصة.

وفي تؤدي دوراً مهماً بكتابة العبارات باللغة العربية على السكة الساسانية وهو من أهداف تعريف العالم بلغة القرآن الكريم اللغة العربية الذين يريدون انتشارها (30).

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

القرآن الكريم .

- 1- - ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد.
مقدمة ابن خلدون - بيروت، 1970م
- البلاذري، أو العباس أحمد بن يحيى بن جابر.
معجم البلدان - بيروت - دار العارف 1987م.

2- Album, Stephen
Marsden, s Numismata
Orientalia Illustrate.
New York. 1977

- القسوس ، نايف جورج .
نميات نحاسية أموية جديدة من مجموعة خاصة مساهمة في إعادة نظر في نميات يلاذ الشام. منشورات البنك الأهلي
الأردني - عمان، 2004م.

3- Album, Stephen

A checklist of Islamic Coins. Santa Rosa. 1998.

- 4- الطراونة ، دفتر .
خلف فارس وناحض عبدالرزاق. المسكوكات وقرأة التاريخ - عمان، 1994م.
- 5- - فهمي ، عبدالحمن محمد .
موسوعة النقود العربية وعلم النميات، القاهرة، دار الكتاب، 1965م.
- حلاق ، حسان علي .
تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي. ط1، بيروت، 1987م.
- حسين ، طاهر راغب .
النقود الإسلامية، ط1 ، القاهرة، 1984م.

- النبراوي ، رأفت محمد .
طرز الفلوس المضروبة بجمص في القرنين الأول والثاني الهجريين. مجلة العصور، م6، ج2، 1991م.

6- - القسوس ، الطراونة .

نايف جورج وخلف فارس.

مسكوكات العالمين القديم والإسلامي ، مطبعة اكواميديا - عمان، 1991م.

- حتي ، فيليب وآخرون .
تاريخ العرب . طبعة جديدة، لندن — 1973م.
- 7- - يوسف ، فرج الله أحمد .
الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية ، طبعة أولى - الرياض - 2003م.
- بيتس، مايكل، دارلي، روبرت.
فن العملة الإسلامية، "كنوز الفن الإسلامي"، ترجمة حصة الصباح وآخرين، جنيف 1985.
- 8- - النبراوي ، رأفت محمد .
النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى القرن التاسع الهجري. القاهرة - مكتبة زهراء الشرق - 2000م.
- 9- - الطراونة ، دفتر .
خلف فارس وناهض عبدالرزاق.
المسكوكات وقرأة التاريخ - عمان، 1994م.
- الطراونة ، علي .
خلف فارس ونجدة أحمد.
الدور الإعلامي لنقود الفترة الأموية. 41-64هـ / 661-683م. مجلة أدوماتو - الرياض، 2006م.
- 10- - الحسيني ، محمد باقر .
النقود العربية ودورها الإعلامي والتأريخي والفني. حضارة العراق - ج9 - بغداد - 1985م.
- شما ، سمير .
النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين. دمشق - مطبعة الجمهورية، 1980م.
- العش ، محمد أبو الفرج .
النقود الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني. الدوحة - قطر، 1984م.
- 11- - المقرئزي ، تقي الدين أحمد بن علي .
النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود. بغداد - مطبعة الحيدرية - 1967م.
- 12 - Walker.J
A catalogue of Arab-sasanian Coins. , Vol. I British Museum, 1941 .
- A catalogue of the Arab post Reform Ummayed Coins, London. British Museum. 1965.
- 13 - - Mitchiner.M.
The World of Islam. London , 1967.

- Miles.G.
Rare Islamic Coins.
ANS, new York - 1950.

14- - بيتس ، مايكل ل .

ترجمة. نايف القسوس.

مسكوكات سورية في فترة الخلافة الأموية (72-132هـ / 692-750م) مجلة اليرموك للمسكوكات، العدد الأول، أربد، 1990م.

15- - قادوس ، عزت زكي .

العملات اليونانية والهلينستية ، ط1 ، جامعة الإسكندرية ، 1999م.

16- - الحسيني ، محمد باقر .

تطور النقود العربية والإسلامية ، ط1 ، بغداد، 1966م.

- الزيات ، مصطفى موسى .

النقود البيزنطية في متحف عمان الأردني. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية - عمان،

1978م.

17- القسوس ، الطراونه. نايف وخلف .

مسكوكات العالمين القديم والإسلامي. عمان - مطبعة اكواميديا - 1991م.

18- - فهمي ، عبدالرحمن محمد .

النقود العربية - ماضيها وحاضرها. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، 1964م.

- انستاس ، ماري الكرمللي .

رسائل في النقود العربية الإسلامية وعلم النميات . القاهرة - مكتبة الثقافة ، 1987م .

- العش ، محمد أبو الفرج .

النقود العربية الإسلامية مصدر وثائقي للتاريخ والفن - المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام - عمان، 1974م.

19- - الطراونة ، دفتر .

خلف فارس وناهض عبدالرزاق.

المسكوكات وقرأة التاريخ - عمان، ط1 ، 1994م.

- الطراونة ، خلف فارس .

. المسكوكات الإسلامية العباسية في متحف الآثار الأردني، حولية دائرة الآثار العامة - م19، عمان،

1985م.

20 - - Bates .M.
Islamic Coins
American Numismatic Society, 1982.

- Meles.G.

The Numismatic History of Rayy A.N. 1938.

- يوسف ، فرج الله أحمد .
21- الأبواب القرآنية على المسكوكات الإسلامية ، "دراسة مقارنة" ط 1 ، الرياض - 2003م .
- الباشا ، حسن محمود .
الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار . القاهرة ، 1975 م .
- النقشبندی ، ناصر محمود .
الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساماني ، مجلة سومر ، م 14 ، ج 1 + 2 ، - 1958م .
- البراوي ، رأفت محمد
ملز الفلوس المضروبة بجمع في القرنين الأول والثاني الهجريين . مجلة العصور ، م 6 ، ج 2 ، 1991م .
22- - الكبسي ، حمدان .
أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية - بغداد - 1988م .
- الحسيني ، محمد باقر .
دراسات وتحقيقات إسلامية على نقود النوار والدعابة والشعارات . مجلة المسكوكات ، ع 1 . بغداد ، 1988م .
- دراسة للكبي والألقاب على النقود الإسلامية المضروبة بالري . مجلة المسكوكات ، ع 7 - 1976م .
23- - حسين ، طاهر راغب .
النقود الإسلامية ، ط 1 ، القاهرة ، 1984 .
24- يوسف ، فرج الله أحمد .
الأبواب القرآنية على المسكوكات الإسلامية ، " ط 1 ، الرياض - 2003م .
25- - القوطي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري .
الجامع لأحكام القرآن الكريم ، ط 3 ، القاهرة ، 1967 .
- ابن كثير .
تفسير ابن كثير . ط 1 ، القاهرة ، 1968م .
26- - الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير .
مختصر تفسير الطبري ، تحقيق محمد علي الصاوي وصالح أحمد رضا . بيروت - 1983م .
- الطبرسي ، أبو الفضل بن الحسن .
مجمع البيان في تفسير القرآن . بيروت - بدون تاريخ

27- - حسن ، إبراهيم حسن .

تاريخ الإسلام السياسي، ج 1، ط 1، القاهرة، 1967م .

28- - الطراونة ، علي .

خلف فارس ونجدة أحمد.

الدور الإعلامي لنقود الفترة الأموية. 41-64هـ / 661-683م.

الرياض - مجلة أدوماتو ، ع 13، 2006م .

29- - العث ، محمد أبو الفرج .

النقود من الناحية الفنية والتقنية في الحضارة العربية الإسلامية. مجلة كلية الآداب والتربية في جامعة الكويت، 1979م.

- البكري ، مهاب درويش .

درهم الأموي المعرب . بغداد، 1974م .

30- - الطراونة ، علي .

خلف فارس ونجدة أحمد.

الدور الإعلامي لنقود الفترة الأموية. (41-64هـ / 661-683م.) مجلة أدوماتو - الرياض، 2006م.

- يوسف ، فرج الله أحمد .

الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية ، "دراسة مقارنة" ط 1، الرياض - 2003م.

- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير .

جامع البيان على تأويل القرآن، تحقيق محمود وأحمد شاكر، القاهرة، بدون تاريخ.

- الجابر ، إبراهيم جابر .

النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني. الدوحة، 1993م.